

المؤتمر النسائي الوطني في كركوك

بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة

بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة ، عقدت شبكة النساء العراقيات وبالتعاون مع حركة بلد السلام (بس) المؤتمر النسائي الوطني في كركوك في ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٨ ، تحت شعار (المواطنة والشراكة وسيادة القانون) .

حضر المؤتمر ما يقارب المائتين شخصية من وزراء وأعضاء مجلس النواب العراقي وأعضاء من برلمان كردستان ومستشارين في مجلس النواب ومحافظ كركوك وأعضاء من مجالس المحافظات ومن عدد من الوزارات والمؤسسات الرسمية وممثلات وممثلي المنظمات والتجمعات النسائية من العديد من محافظات العراق ، بالإضافة إلى ممثلي وسائل الإعلام .

افتتح المؤتمر السيد محافظ كركوك كلمته القيمة بضرورة سيادة القانون الذي يقودنا إلى تحقيق العدالة، كما أشار إلى النظرة الدونية تجاه المرأة لدى البعض من الجهلاء مؤكداً ضرورة التركيز على الإعلام في إبراز دور المرأة ومكانتها الكبيرة في كل مجالات الحياة .

أعقب ذلك كلمة مجلس المحافظة قدمتها السيدة كلاويش جباري التي أشارت إلى سلسلة الظلم والتمييز الذي عانت منه المرأة العراقية بسبب القوانين الرجعية التي قيدت حقوقها ، وتطبيق الأعراف والتقاليد الإجتماعية التي كانت ولا زالت تمجد سلطة الرجل وتشجع للعنف الأسري ، كما اوضحت السيدة كلاويش الزيادة الحاصلة في عدد الارامل والإنعزال عن الحياة الاقتصادية والإجتماعية وإستغلال البعض منهن في ظاهرة النساء الإنتحاريات. وقد طالبت عضوة مجلس محافظة كركوك بضرورة تعديل العديد من القوانين لضمان حقوق المرأة وتأكيد دورها في المشاركة والتمثيل الحقيقي في بناء العراق الجديد، مشيرة إلى الدور الفاعل لمنظمات المجتمع المدني .

وفي كلمة للسيدة وزير البيئة (نرمين عثمان) رئيسة حركة بلد السلام أشارت فيها أن تحقيق العدالة لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الديمقراطية وبناء الدستور وأن على المرأة الخروج عن موقع المتفرج والتأثير على المجتمع والتحرر من الإعتبارات الضيقة مؤكدة دورها الفاعل خلال المرحلة السابقة في مجالس المحافظات.

ناقش المؤتمر ثلاثة محاور تضمنت :

المحور الأول - العنف ضد المرأة :

ترأست الجلسة السيدة شذى ناجي ممثلة نساء من أجل السلام والسيدة جاكلين زومايا عن تجمع إينانا النسوي وعضو سابق للجمعية الوطنية.

قرأت في الجلسة النائبة تانيا طلعت بيان الكتلة النسائية في مجلس النواب العراقي بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة ، التي اشارت إلى أن أهمية هذا اليوم تكمن في الوقوف على معاناة النساء العراقيات من مختلف ضروب العنف الجسدي والنفسي والأسري ، مؤكدة بضرورة حث مجلس النواب على إتخاذ التدابير الكفيلة لإستئصال جميع أنواع العنف ، التي تتمثل في :

- العمل على بناء السلام في المجتمع.
- توجيه وزارة التربية والتعليم العالي بضرورة نشر ثقافة السلام والتعايش ومواءمة البرامج والمناهج مع هذه المفاهيم.
- إعداد كوادرنسوية متخصصة في جميع أجهزة الأمن والداخلية والقضاء.
- دعم منظمات المجتمع المدني وفتح المجال أمامها لتؤدي دورها في كشف مواقع العنف ضد المرأة والحصول على الحقائق .

قرنت بعد ذلك **تحية منظمة العفو الدولية إلى النساء العراقيات** بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء.

ثم تحدثت **السيدة سوزان شهاب عضو برلمان كردستان** عن قانون تعديل قانون الأحوال الشخصية في إقليم كردستان مشيرة إلى أبرز التعديلات التي أقرها البرلمان ، والمتعلقة بتعريف جديد لعقد الزواج على أساس المودة والرحمة والتفاهم بين الطرفين ، ورفع الحد الأدنى لسن الزواج ١٦ سنة، وإعتبار النشوز قائم على الطرفين ، وفرض قيود مشددة على تعدد الزوجات ، ووضع غرامات على عقود الزواج التي تحصل خارج المحكمة ، وغيرها.

المحور الثاني - المواطنة والانتخابات:

ترأست الجلسة الدكتورة فوزية العطية عن التجمع النسائي المستقل والسيدة نسرين محمد أمين من منظمة رونا هي الثقافية في أربيل.

قدمت **السيدة فيحاء زين العابدين / عضو الجمعية الوطنية سابقاً ورئيسة إتحاد نساء التركمان** ورقتها ، التي أشارت إلى أن المواطنة تعني الإلتزام وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات دون أدنى تفرقة من دين أو عرف أو عرق ، مؤكدة بذلك أنها مجموعة القيم المتمثلة بالإلتزام / الحقوق / الواجبات والمشاركة .

وتطرقت **السيدة سهى العزاوي / عضو الجمعية الوطنية سابقاً وأمين عام تجمع كلنا عراق** ، في مداخلتها إلى أهمية دعم النساء المرشحات إلى مجالس المحافظات، إعتتماداً على عنصري الكفاءة والخبرة في إستلام مواقع القرار لتستطيع من خلال موقعها إبراز أهمية المرأة وقدرتها في إحداث التغيير ، كما أكدت على ضرورة الإهتمام بالمرأة الريفية التي تقع تحت ظلم الأعراف والتقاليد.

أما **عضو مجلس محافظة بابل السيدة عالية حسين** فقد تحدثت عن تجربتها في العمل الاعلامي وسعيها في إصدار جريدة (صدي بابل) لمدة سنة ونصف ، ثم تطرقت إلى عملها في مجلس المحافظة بتشكيل لجنة منظمات المجتمع المدني للتنسيق والتعاون مع المجلس .

السيدة جوان عضو مجلس محافظة كركوك ، أشارت من خلال ورقتها إلى الشراكة وسيادة القانون وضرورة التعددية وأن تصبح الديمقراطية فعلاً وليس قولاً خاصة تجاه المرأة التي تتمتع بكثرة الواجبات عليها دون النظر وبشكل جدي إلى ما تستحقه من حقوق ، كما اكدت على ضرورة مراجعة القوانين الجنائية لتحقيق العدالة الجنائية.

جرت بعد ذلك مداخلات حول مواضيع الحوار فتضمنت **مداخلة الدكتورة نهلة بنيان** فقد أشارت إلى ضرورة ترتيب البيت الداخلي للنساء المنتخبات ، فقد عملنا لتثبيت الكوتا وحصل الضمان بذلك ، ولكن على النساء المرشحات تكريس الجهود ووضع ثقة النساء بالنساء، ومراقبة المناهج الدراسية والإعلامية ، وأن لا تكون المرأة دائماً هي الضحية ، كما وجهت الدكتورة نهلة الدعوة

إلى نساء المجتمع المدني بضرورة وضع استراتيجيات للنهوض بالمرأة الموجودة في مواقع القرار في إنجاح مهمتها المقبلة عليها ، أما السيد مسعود فاتح من كركوك فقد إستفسر عن محاولات النساء في الأحزاب السياسية وعن الفجوة بينها وبين قياداتها.

المحور الثالث الشراكة وسيادة القانون:

ترأست الجلسة السيدة هناء أدور سكرتيرة جمعية الأمل العراقية والسيدة انتصار عليوي عضو رابطة المرأة العراقية .

قدمت **ورقة للدكتورة إرادة زيدان** التي عبرت خلالها الى علاقة الأمس باليوم ، حين أوضحت إن ما حصل في السبعينيات من تهجير للعوائل (بسبب التبعية) وما حصل اليوم لأسباب طائفية هو فعل واحد، وليس للعوائل من ذنب سوى أنهم من طائفة أو أقلية أو قومية ... مشيرة إلى الأثر السلبي النفسي الذي أصاب هولاء وإحساسهم أنهم لعبة بيد القانون .

وحيث صادف عقد المؤتمر مصادقة مجلس النواب على الاتفاقية الأمنية بين العراق وأمريكا فقد تحدثت السيدة **وزيرة البيئة نرمين عثمان** عن الاتفاقية وقرار الإصلاح الوطني الذي اتخذته الكتل السياسية ضمن الجدل السياسي لإيجاد آلية للخروج بموافقة توافقية . أكدت السيدة نرمين عثمان إن الاتفاقية تتضمن جدولاً زمنياً لانسحاب القوات الأمريكية ، وهي خطوة نحو الاستقلال وتمكين العراق في الدفاع عن أمنه الداخلي والخارجي بإرادته لا للرجوع إلى الأمم المتحدة التي تعطي شرعية بقاء القوات . كما أكدت إن هناك اتفاقيتين هما الإستراتيجية والأمنية ، وإن الجانب الأمريكي أصر على التوقيع على كليهما . وقد أختتم حديثها بقولها إن الاتفاقية الأمنية هي الخيار الوحيد إمام الشعب للخروج من البند السابع وليحافظ العراقيون على أموالهم في البنوك الخارجية من متطلبات الديون والتعويض .

تحدثت بعد ذلك **السيدة جانيث القس من تجمع ايتانا النسوي في نينوى** ، التي أشارت في مداخلتها إلى ما حصل في نينوى مؤخراً من خروقات صارخة لحقوق الإنسان في حوادث قتل وتهجير للمسيحيين ، مؤكدة ان فسيفساء العراق لا يمكن أن تتجزأ ، وإن الصراعات التي تحصل إنما تستهدف تمزيق وحدة الشعب العراقي وخيرات بلده.

أوضحت **السيدة ليلى ثامر من الرابطة الإسلامية لنساء العراق من ديالى** ، من خلال ورقتها ، إلى إيجابيات وسلبيات عملية (بشائر الخير) التي حصلت في ديالى ضمن عمليات فرض القانون ، وأكدت أيضاً عملت على تحسين الوضع الأمني بشكل نسبي ، كما أدت إلى تفويض عدد كبير من عصابات الإرهاب ، ولكن هذا لم يتوازي مع حملة أعمار حقيقية، وتحسين الخدمات العامة ومحاربة الفساد الإداري . كذلك لم تشهد ذكر إي دور للمرأة ، على الرغم من ظاهرة النساء الانتحاريات التي لا زالت مستمرة ، مشيرة إلى قيام فتاة بعمر (١٣) سنة بتفجير نفسها بسبب ما نال أهلها من عسف وتشريد ، ناهيك عن ازدياد عدد الأرامل والأيتام وعجز دائرة الرعاية الاجتماعية في تقديم المساعدة اللازمة لهم.

إما **السيدة تانيا طلعت عضوة مجلس النواب العراقي** ، فقد أشارت في كلمة لها الى النظام الفيدرالي واهميتها ومفهومه في المرحلة الحالية ، وأنه إذا ما تحقق بصيغته الصحيحة فهو السبيل إلى رقي العراق وتقدمه ، وليس إلى تجزئته وتجزئة خيراته.

ثم فتح مجال المداخلات للحاضرين ، فتضمنت مشاركة الشابة دعاء التي تمننت على النساء المرشحات عن طريق الأحزاب إن يخرجن من قيود أحزابهن ، ويعملن تحت شعار المواطنة، وان تثبت أنها امرأة قادرة على تحمل مسؤولية قيادة بلدها .

انهي المؤتمر أعماله ، بتأكيد المشاركين على أهمية هذه المؤتمرات ، التي تعمل على التواصل وتبادل الآراء وتنسيق الجهود بين مختلف المنظمات النسائية والمسؤولين من وزراء وأعضاء مجلس النواب وأعضاء مجلس المحافظات ، من اجل النهوض بأوضاع المرأة ودعمها لإبراز دورها في البناء ، والتصدي لقوى الظلام التي تعرقل مسيرة المرأة وتطورها.